Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتابه «**الكينونة والزمان**» معتبراً أن الفلسفة الأوربية السابقة كلّها قد أهملتها، إنما تمّ الكشف عنها، وبيانها، وإضاءتها بواسطة أربعة قرون من الرواية (أربعة قرون من إعادة التجسيد الأوربي للرواية). لقد اكتشفت الرواية، واحدة بعد أخرى، بطريقتها الخاصة، وبمنطقها الخاص، مختلف جوانب الوجود: تساءلت مع معاصري سرفانتس عما هي المغامرة؛ وبدأت مع صموئيل ريتشاردسون في فحص «مايدور في الداخل»، وفي الكشف عن الحياة السريّة للمشاعر؛ واكتشفت مع بلزاك تجذّر الإنسان في التاريخ؛ وسبرت مع فلوبير **أرضاً** كانت حتى ذلك الحين **مجهولة** هي أرض الحياة اليومية؛ وعكفت مع تولستوي على تدخّل اللاعقلاني في القرارات وفي السلوك البشري. إنها تستقصي الزمن: اللحظة الماضية التي لايمكن القبض عليها مع مارسيل بروست؛ واللحظة الحاضرة التي لايمكن القبض عليها مع جيمس جويس. وتستجوب مع توماس مان دور الأساطير التي تهدي، وهي الآتية من أعماق الزمن، خطانا، إلخ، إلخ،

تصاحب الرواية الإنسان على الدوام وبإخلاص منذ بداية الأزمنة الحديثة. لقد سيطر «هوى المعرفة» (هذا الهوى الذي يعتبره هوسرل جوهر الروحانية الأوربية) آنئذ على الإنسان كيما يدرس الحياة العيانية للإنسان ويحميه ضدّ «نسيان الكائن»؛ كيما يضع «عالم الحياة» تحت إنارة مستمرة. بهذا المعنى إنما أفهم وأشارك عناد هيرمان بروخ عندما كان يكرر بلا هوادة: اكتشاف ما يمكن للرواية وحدها دون سواها أن تكتشفه؛ هوذا مايؤلف مبرر وجود الرواية. إن الرواية التي لا تكتشف جزءاً من الوجود مايزال مجهولاً هي رواية لا أخلاقية. إن المعرفة هي أخلاقية الرواية الوحيدة.

وأضيف أيضاً ما يلي: إن الرواية هي مبدع أوربا؛ واكتشافاتها، حتى